كتاب: الميم

مـــاء: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ مَآءً طَهُورًا﴾ ويقالُ ماهُ بَنِي فُلانٍ، وأصلُ مَاء مَوَهٌ بدلالةِ قولهم في جمعهِ أمْواهٌ وَمِيَاهٌ في تصْغِيره مُوَيْهٌ، فَحُذف الهاءُ وَقُلِبَ الواوُ، ورجُلٌ ماءُ القَلْبِ كثُرَ ماءُ قلْبِهِ، فماهٌ هو مَقْلُوبٌ من مَوَهٍ أي فيه ماءٌ، وقيلَ هو نحوُ رجُلٍ قاهٍ، وماهَتِ الرَّكِيَّةُ تميهُ وَتمَاهُ وَبئْرٌ مَيْهَةٌ وَمَاهَةٌ، وقيل مَيْهَةٌ، وَأمَّاهَ الرَّجُلُ وأمْهَى بَلَغَ المَاءَ. وما في كلامِهِمْ عَشَرَةٌ خمْسةُ أسماءٍ وخمسةُ حُرُوفٍ، فإذا كانَ اسماً فيقالُ للواحدِ والجمعِ والمُؤَنَّثِ على حَدٍّ وَاحدٍ، ويصحُّ أن يُعتبرَ في الضَّمير لفظُه مُفرداً وأن يُعتبرَ معناهُ للجمع. فالأوّلُ من الأسماء بمعنى الذي نحوُ: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾ ثُمَّ قالَ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ لمَّا أرادَ الجمعَ، وقولُه: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾ الآية، فجَمَعَ أيضاً، وقولُه: ﴿بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ الثاني: نَكِرَةٌ نحوُ: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ أي نِعْمَ شَيْئاً يَعِظُكُمْ بِهِ، وقوله: ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ فقد أُجِيزَ أن يكونَ ما نَكِرَةً في قوله: ﴿مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ وقد أُجِيزَ أن يكونَ صِلَة فمَا بعدَهُ يكونُ مفعولاً تقديرُه أنْ يضْرِبَ مَثَلاً بعُوضَةً. الثالِثُ الاستِفْهَامُ ويُسْأَلُ بِهِ عن جِنْسِ ذاتِ الشيءِ ونوْعِهِ وعن جِنْسِ صِفَاتِ الشيءِ ونوْعِهِ، وقد يُسْأَلُ بِهِ عن الأشْخاصِ والأعْيان في غيرِ الناطقينَ. وقال بعضُ النحويينَ: وَقد يُعَبَّرُ به عن الأشخاص الناطقِين كقوله: ﴿إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ﴾ وقال الخليلُ: مَا اسْتِفْهَامٌ أيْ أيَّ شيءٍ تَدْعُونَ من دونِ اللَّهِ؟ وإنما جَعَلَهُ كذلك لأنَّ ما هذه لا تَدْخُلُ إلاَّ في المُبْتَدَإِ والاستفهام الواقعِ آخِراً نحوُ: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ﴾ الآية ونحوُ ما تَضْرِبْ أضْرِبْ.

الخامِسُ: التَّعَجُّبُ نحوُ: ﴿فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾.

وأمّا الحُروفُ.

فالأوَّلُ أن يكونَ ما بعْدَهُ بمنْزِلة المَصدرِ

كأن الناصِبَةِ للفعلِ المُسْتَقْبَلِ نحوُ: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ فإنَّ ما مَعَ رَزَقَ في تقْدِيرِ الرِّزْقِ والدَّلالةُ على أنه مِثْلُ أن أنه لا يَعُودُ إليه ضميرٌ لا مَلْفُوظٌ به، ولا مُقَدَّرٌ فيه، وعلى هذا حُمِلَ قولُه: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ وعلى هذا قولهُم أتاني القومُ ما عَدا زَيْداً، وعلى هذا إذا كان في تقْدِيرِ ظَرْفٍ نحو: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ - كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ - كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ سَعِيرًا﴾ وأما قولُهُ: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فيصحُّ أن يكونَ مصدراً وأن يكونَ بمعنى الذي. واعْلَمْ أنَّ ما إذا كان مَعَ ما بَعْدَهَا في تقدير المصدرِ لم يكنْ إلاّ حَرْفاً لأنه لو كان اسماً لَعَادَ إليه ضميرٌ، وكذلك قولُكَ أُرِيدُ أنْ أخْرُجَ، فإنه لا عائدَ من الضمير إلى أنْ، ولا ضمير لهَا بعْدَهُ.

الثاني: للنَّفْي وأهْلُ الحِجازِ يُعْمِلُونَهُ بِشَرْطٍ نحوُ: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾.

الثالثُ: الكافّةُ وهي الدَّاخِلَةُ على أنَّ وأخَوَاتِهَا ورُبَّ ونحوِ ذلك والفعلِ نحوُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ - إِنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِثْمًا - كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ وعلى ذٰلك ما في قولِهِ: ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ وعلى ذٰلك قَلّما وطالَمَا فيما حُكِيَ.

الرابع: المُسَلَّطَةُ وهي التي تجْعَلُ اللفظَ مُتَسَلِّطاً بالعَمَلِ بعْدَ أن لم يكنْ عامِلاً نحوُ ما في إذْ ما وحَيْثما لأنَّكَ تقولُ إذْ ما تَفْعَلْ أفْعَلْ، وَحَيْثُمَا تَقْعُدْ أقْعُدْ، فإذْ وَحيثُ لا يَعْمَلانِ بِمُجَرَّدِهِمَا في الشَّرْطِ وَيَعْملانِ عندَ دَخول ما عليهما.

الخامسُ: الزائدةُ لِتَوْكِيدِ اللفظِ في قوْلهم إذا ما فَعَلْتُ كذا، وقولِهِمْ إمّا تَخْرُجْ أخْرُجْ. قال: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾، وقولُهُ: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾.

مائة: المائةُ: الثالثةُ من أُصولِ الأعْدادِ، وذٰلك أنَّ أُصولَ الأعْدَادِ أربعةٌ: آحادٌ، وَعَشَرَاتٌ، ومِئَاتٌ، وَأُلُوفٌ، قال: ﴿فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا۟ مِاْئَتَيْنِ - وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغْلِبُوٓا۟ أَلْفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ ومِائةٌ آخِرُها مَحذوفٌ، يقالُ أمْأَيْتُ الدّراهِمَ فأمْأَتْ هي أي صارَتْ ذاتَ مِائةٍ.

متع: المُتُوعُ الامْتِدَادُ وَالارْتِفَاعُ، يقالُ مَتَعَ النهارُ وَمَتَعَ النَّبَاتُ إذا ارْتَفَعَ في أولِ النَّباتِ، وَالمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُمْتَدُّ الوقتِ، يقالُ مَتَّعَهُ اللَّهُ بكذا، وأمْتَعَهُ وَتَمَتَّعَ به، قالَ: ﴿وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ - نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا - فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا - سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فيه تَمَتَّعُوا في الدُّنْيا فَعَلَى طريقِ التَّهْدِيدِ وذٰلك لما فيه من معنَى التَّوَسُّعِ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعَ ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ - فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ تنبيهاً أنَّ لِكلِّ إنْسانٍ في الدُّنْيا تَمَتُّعاً

مُدَّةً مَعْلُومَةً. وقوله: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ تنبيهاً أن ذٰلك في جَنْبِ الآخرةِ غيرُ مُعْتَدٍّ به وعلى ذٰلك: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ أي في جَنْبِ الآخرةِ، وقال: ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ﴾ ويقالُ لما يُنْتَفَعُ به في البيتِ متاعٌ، قال: ﴿ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ﴾ وكلُّ ما يُنْتَفَعُ به على وجْهٍ مّا فهو مَتاعٌ ومُتْعَةٌ وعلى هذا قولهُ: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا۟ مَتَٰعَهُمْ﴾ أي طَعَامَهُمْ فَسَمَّاهُ مَتَاعاً، وقيلَ وِعَاءَهُمْ وكِلاهُما مَتاعٌ وَهُمَا مُتلازِمَانِ فإنَّ الطَّعَامَ كَان في الوعاءِ. وقولُه: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ فالمَتَاعُ وَالمُتْعَةُ ما يُعْطَى المُطَلَّقَةَ لِتَنْتَفِعَ به مُدَّةَ عِدَّتِها، يقالُ أمْتَعْتُهَا ومَتَّعْتُها، والقرآنُ وَرَدَ بالثانِي نحوُ: ﴿فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ﴾ وقال: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ وَمُتْعَةُ النِّكَاحِ هي: أَنَّ الرجُلَ كان يُشَارِطُ المرأةَ بمالٍ مَعْلُوم يُعْطِيهَا إلى أجلٍ مَعْلُومٍ فإذا انْقَضَى الأَجَلُ فَارَقَهَا من غيرِ طلاقٍ، وَمُتْعَةُ الْحَجِّ ضَمُّ العُمْرَةِ إليه، قال تعالى: ﴿فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ﴾ وشَرَابٌ ماتِعٌ قيلَ أَحْمَرُ وإنما هو الذي يَمْتَعُ بِجَوْدَتِهِ وليستِ الْحُمْرَةُ بِخَاصَّةٍ للمَاتِعِ وإن كانَت أَحَدَ أَوْصَافِ جَوْدَتِهِ، وَجَمَلٌ ماتِعٌ قَوِيٌّ، قيلَ:

* وَمِيزَانُهُ في سُورَةِ البرِّ ماتِعُ *

أي راجحٌ زائدٌ.

متكأ: المُتَّكأُ المكانُ الذي يُتَّكأُ عليه والمِخَدَّةُ المُتَّكأُ عليها، وقولُهُ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَـًٔا﴾ أي أترُجًّا، وَقيلَ طَعَاماً مُتَنَاوَلاً من قَوْلِكَ اتَّكَأَ عَلَى كذا فأكلَهُ: ﴿قَالَ هِىَ عَصَاىَ أَتَوَكَّؤُا۟ عَلَيْهَا ـ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ـ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ـ مُتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ﴾.

متن: المَتْنَان مُكْتَنِفا الصُّلْبِ وبه شُبِّهَ المَتْنُ من الأرضِ، وَمَتَنْتُهُ ضَرَبْتُ مَتْنَهُ، وَمَتُنَ، قَوِيَ مَتْنُهُ فَصَارَ مَتِيناً ومنه قيلَ حَبْلٌ مَتِينٌ وقولُه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾.

متى: مَتَى سُؤَالٌ عن الوقتِ، قال تعالى: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ ـ ومَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ وَحُكِيَ أَنَّ هُذَيْلاً تقولُ جَعَلْتُهُ مَتَى كُمِّي أي وَسْطَ كُمي وأنْشَدُوا لِأَبي ذُؤَيْبٍ:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ
مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ

مثل: أصْلُ المُثُولِ الانْتِصَابُ، وَالمُمَثَّلُ المُصَوَّرُ على مِثالِ غيرِه، يُقَالُ مَثُلَ الشيءُ أي انْتَصَبَ وَتَصَوَّرَ ومنه قولُه ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» والتِّمْثَالُ الشيءُ المُصَوَّرُ تَمَثَّلَ كذا تَصَوَّرَ، قال تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ والمَثَلُ عبارةٌ عن قولٍ في شيءٍ يُشْبِهُ قولاً في شيءٍ آخَرَ بينهما مُشَابَهةٌ لِيُبَيِّنَ أحدُهُمَا الآخَرَ ويُصَوِّرَهُ نحوُ قولِهم الصَّيْفَ ضَيَّعْتِ

اللَّبَنَ، فإن هذا القولَ يُشْبِهُ قَولَكَ أَهْمَلْتَ وقْتَ الإمكانِ أَمْرَكَ. وعلى هذا الوجه ما ضَرَبَ اللَّهُ تعالى من الأَمْثَالِ فقالَ: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ وفي أُخْرَى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ والمَثَلُ يقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدُهُمَا: بِمَعْنَى المِثْلِ نحوُ شِبْهٍ وَشَبَهٍ وَنِقْضٍ وَنَقَضٍ، قال بعضُهم وقد يُعَبَّرُ بهما عن وصْفِ الشيءِ نحوُ قولِهِ: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ والثاني: عبارةٌ عن المُشَابَهةِ لِغَيْرِهِ في معنًى من المعاني أَيَّ معنًى كان وهو أعَمُّ الألفاظِ المَوْضُوعَةِ للمُشَابَهَةِ وذلك أَنَّ النِّدَّ يقالُ فيما يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطْ، والشِّبْهَ يقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَيْفِيَّةِ فَقَطْ، وَالمُسَاوِي يقالُ فيما يُشَارِكُ في الكَمِّيَّةِ فَقَطْ، والشَّكْلَ يقالُ فيما يُشَارِكُهُ في القَدْرِ والمِسَاحَةِ فقَطْ، والمِثْلَ عامٌّ في جميعِ ذلك ولهذا لَمَّا أَرَادَ الله تعالى نَفْيَ التَّشْبِيهِ من كلِّ وجهٍ خَصَّهُ بالذِّكْرِ فقالَ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ وأما الجمعُ بينَ الكافِ وَالمِثْلِ فقد قيلَ ذلك لتأكيد النَّفْيِ تنبيهاً على أنه لا يَصِحُّ اسْتِعْمَالُ المِثْلِ ولا الكافِ فَنَفَى بليسَ الأَمْرَيْنِ جميعاً. وقيلَ المِثْلُ هٰهُنَا هو بمعنَى الصِّفَةِ ومعناهُ ليسَ كَصِفَتِهِ صِفَةٌ تنبيهاً على أنه وإن وُصِفَ بكثيرٍ مِمَّا يُوصَفُ به البَشَرُ فليسَ تلكَ الصِّفَاتُ له على حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ في البَشَرِ، وقولُهُ: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ أي لَهُمُ الصِّفَاتُ الذَّمِيمَةُ وله الصِّفَاتُ العُلَى. وقد مَنَعَ الله تعالى عن ضَرْبِ الأَمْثَالِ بقولِهِ: ﴿فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾ ثم نَبَّهَ أنه قد يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ المَثَلَ ولا يجوزُ لنا أن نَقْتَدِيَ به فقالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلاً فقال: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ الآية، وفي هذا تنبيهٌ أنه لا يجوزُ أن نَصِفَهُ بصفةٍ مما يوصَفُ به البشرُ إلا بما وصفَ به نَفْسَهُ، وقوله: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ الآية، أي هم في جهلِهِمْ بمضمونِ حَقَائِقِ التَّوْرَاةِ كَالحمَار في جهلِه بما على ظهْرِهِ من الأَسْفَارِ، وقولُه: ﴿وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث﴾ فإن شَبَّهَهُ بملازَمَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ هَوَاهُ، وَقِلَّةِ مُزَايَلَتِهِ له بالكلْبِ الذي لا يُزَايِلُ اللَّهَثَ على جميعِ الأَحْوَالِ. وقولُهُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ الآية فإنه شَبَّهَ مَنْ آتاهُ اللَّهُ تعالى ضَرْباً من الهِدَايةِ وَالمَعَاوِنِ فأضَاعَهُ ولم يَتَوَصَّلْ به إلى ما رُشِّحَ له من نَعِيمِ الأَبَدِ بِمَنِ اسْتَوْقَدَ نَاراً في ظُلْمَةٍ، فلمَّا أضَاءَتْ لَهُ ضَيَّعَهَا وَنَكَسَ فعَادَ في الظُّلْمَةِ، وقولُهُ: ﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ فإنه قصَدَ تشبيهَ المَدْعُوِّ بالغَنمِ فأَجْمَلَ وَرَاعَى مُقَابَلَةَ المَعنَى دونَ مُقَابَلَةِ الأَلْفَاظِ وبَسْطُ الكلامِ مَثَلُ رَاعِي الذينَ كَفَرُوا، وَالَّذِينَ كَفَرُوا كمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بالْغَنَمِ، ومثَلِ الْغَنَمِ التي لا تسْمَعُ إلاَّ دُعَاءَ وَنِدَاءَ. وعلى هذا النحو قولُه: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ

يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ وَمِثْلُهُ قولُه: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾ وعلى هذا النحوِ ما جَاءَ من أمثالِهِ. وَالمِثَالُ مُقابَلَةُ شيءٍ بشيءٍ هو نَظِيرُهُ أو وَضْعُ شيءٍ مّا لِيُحْتَذَى به فيما يُفْعَلُ، وَالمِثْلَةُ نِقْمَةٌ تَنزِلُ بالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالاً يَرتدِعُ بِهِ غيرُهُ وذٰلك كالنَّكال وجمعُهُ مُثُلاتٌ وَمَثُلاتٌ، وقد قُرِئَ: ﴿مِن قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ﴾ وَالمَثْلاتُ بإسْكَانِ الثاءِ عَلَى التَّخْفِيفُ نحوُ: عَضُدٍ وَعَضْدٍ، وقد أَمْثَلَ السُّلْطَانُ فُلاناً إذا نكَّلَ به، وَالأَمْثَلُ يُعَبَّرُ به عن الأَشْبَهِ بالأَفاضلِ وَالأَقرَبِ إلى الخيْر، وأماثِلُ القوْم كنايةٌ عن خِيَارِهم، وعلى هذا قولُه: ﴿إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾ وقال: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَىٰ﴾ أي الأَشْبَهِ بالْفَضِيلَةِ، وهي تأنيثُ الأَمْثَلِ.

مجد: المَجْدُ السَّعةُ في الكَرَم والجَلالِ، وقد تقدَّم الكلامُ في الكَرَم، يقالُ مَجَدَ يَمْجُدُ مَجْداً وَمَجَادَةً، وأصْلُ المَجْدِ منْ قولهم مَجَدَتِ الإبلُ إذا حصلَتْ في مرْعًى كثيرٍ وَاسِعٍ، وقد أمْجَدَهَا الرَّاعِي، وتقولُ العربُ في كلِّ شجرٍ نارٌ واسْتَمْجَدَ المرْخُ والعَفَارُ، وقولهم في صفةِ اللَّهِ تعالى المجِيدُ أي يَجْرِي السَّعةَ في بذْلِ الفضل المخْتَصِّ به وقولُه في صفةِ القرآن: ﴿قٓ ۚ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ فَوَصَفَهُ بذٰلك لكَثْرَةِ ما يَتَضَمَّنُ من المكارم الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ، وعلى هذا وَصَفَهُ بالكريم بقولِهِ: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ﴾ وعلى نحوِهِ: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ وقولُهُ: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ فَوَصَفَهُ بذٰلك لِسَعَةِ فَيْضِه وكثرةِ جُودِهِ، وقُرِئَ: ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالكسر فَلِجَلالتِهِ وَعِظَمِ قَدْرِهِ، وما أشارَ إليه النبيُّ ﷺ بقولِهِ: «مَا الْكُرْسِيُّ في جَنبِ الْعَرْشِ إلاّ كَحلْقةٍ مُلْقَاةٍ في أَرْضٍ فَلاةٍ» وَعَلَى هذا قولُه: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ والتَّمْجِيدُ من العَبْدِ للَّهِ بالقولِ وَذِكْرِ الصِّفاتِ الحَسنَةِ، ومِن اللَّهِ لِلْعَبْدِ بإعطائِهِ الفَضْلَ.

محص: أَصْلُ المحْص تَخْلِيصُ الشيءِ مما فيه من عيبٍ كالفَحْصِ لكنِ الفَحْصُ يقالُ في إبرازِ شيءٍ من أَثْنَاء مَا يَخْتَلِطُ به وهو مُنْفَصِلٌ عنه، والمَحْصُ يقالُ في إبرازِهِ عمَّا هو مُتَّصِلٌ به، يقال: مَحَصْتُ الذَّهَبَ وَمَحَّصْتُهُ إذا أَزَلْتُ عنه ما يَشُوبُهُ من خَبَثٍ، قال: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۔ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ فالتَّمْحِيصُ هٰهُنَا كالتَّزْكِيَةِ والتَّطْهِيرِ ونحو ذٰلك من الألفاظ، ويقالُ في الدُّعاء اللَّهُمَّ مَحِّصْ عَنَّا ذُنُوبَنَا، أي أزِلْ ما عَلِقَ بنا من الذُّنُوبِ. وَمَحَصَ الثَّوْبُ إذا ذهبَ زَئِيرُهُ، وَمَحَصَ الْحَبْلُ يَمْحَصُ أَخْلَقَ حتى يَذهَبَ عنهُ وَبَرُهُ، وَمَحَصَ الصَّبيُّ إذا عدَا.

محق: المَحْقُ النُّقْصَانُ ومنه المِحاقُ لِآخِرِ الشهرِ إذا انمحَقَ الهلالُ وامْتَحَقَ وانمحَقَ، يقالُ مَحَقَهُ إذا نَقَصَهُ وأذْهَبَ

بَرَكَتَه، قال: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ وقال: ﴿وَيَمْحَقَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾.

محل: قوله: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ﴾ أي الأخذِ بالعُقوبةِ، قال بعضهم: هو من قولهم مَحَلَ به مَحْلاً ومحالاً إذا أرادَهُ بِسُوء، قال أبو زيدٍ: مَحَلَ الزَّمَانُ قَحَطَ، ومكانٌ ماحِلٌ ومُتماحِلٌ وأمْحلَتِ الأرْضُ، والمَحالةُ فقَارَةُ الظَّهرِ والجمعُ المَحَالُ، وَلَبَنٌ مُمْحِلٌ قد فَسَدَ، ويقالُ ماحَلَ عنه أي جادَلَ عنه، وَمَحَلَ به إلى السُّلطان إذا سَعَى به، وفي الحديث: «لا تجْعَلِ القُرْآنَ ماحِلاً بِنَا» أي يُظهرُ عنْدَكَ معَايِبَنَا، وقيلَ بلِ المِحالُ من الحَوْلِ والحِيلةِ والميمُ فيهِ زائدةٌ.

محن: المَحْنُ والامتحانُ نحوُ الابتلاءِ، نحوُ قوله تعالى: ﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾ وقدْ تقدَّم الكلام في الابتلاء، قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ﴾ وذلك نحوُ: ﴿وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا﴾ وذلك نحو قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ﴾ الآية.

محو: المَحْوُ إزالةُ الأثَرِ، ومنه قيلَ للشَّمالِ مَحْوَةٌ، لأنها تمْحُو السَّحابَ والأثَرَ، قال تعالى: ﴿يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ﴾.

مخر: مَخْرُ المَاءِ للأرْضِ استقْبَالُهَا بالدَّوْرِ فيها، يقالُ مَخَرَتِ السَّفِينَةُ مَخْراً ومُخُوراً إذا شقَّتِ المَاءَ بجُؤجُئِهَا مستقبلةً له، وسفينةٌ ماخِرةٌ والجمعُ المواخِرُ، قال: ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ويقالُ اسْتَمْخَرْتُ الريحَ وامْتَخَرْتهَا إذا اسْتَقْبَلْتَهَا بأنفكَ، وفي الحديثِ: «اسْتَمْخِرُوا الرِّيحَ وأعِدُّوا النَّبْلَ» أي في الاستِنجاء، والماخُورُ الموضعُ الذي يُباعُ فيهِ الخمرُ، وبَنَاتُ مَخْرٍ سحائِبُ تَنْشَأُ صَيْفاً.

مد: أصْلُ المدِّ الجَرُّ، ومنه المُدَّةُ للوقتِ المُمْتَدِّ، ومِدَّةُ الجَرْحِ، ومَدَّ النَّهْرُ ومَدَّهُ نهرٌ آخرُ، ومَدَدْتُ عَيْني إلى كذا، قال: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ الآية، ومَدَدْتُهُ في غَيِّهِ وَمَدَدْتُ الإبلَ سَقَيْتُهَا المَدِيدَ وهو بِزْرٌ وَدَقِيقٌ يُخْلَطَانِ بماءٍ، وأمْدَدْتُ الجَيْشَ بمَدَدٍ والإنسانَ بطَعَامٍ، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ وأكثرُ ما جاءَ الإمْدَادُ في المَحْبُوبِ. والمَدُّ في المكْرُوهِ نحوُ: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ - أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ - وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ - يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ ءَالَٰفٍ﴾ الآية ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ - وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا - وَيَمُدُّهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ - وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ - وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾ فَمِنْ قولِهِمْ مَدَّهُ نهرٌ آخرُ، وليسَ هو مما ذكَرْنَاهُ من الإمدادِ، والمَدِّ المحْبُوبِ وَالمَكْرُوهِ، وإنما هو من قولِهِمْ مَدَدْتُ الدَّوَاةَ أَمُدُّهَا، وقولُه: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ والمُدُّ مِنَ المكَاييلِ معروفٌ.

مدن: المَدِينَةُ فَعِيلَةٌ عند قوم وجمعُها مُدُنٌ وقد مَدَنْتَ مدينةً، وناسٌ يَجْعَلُونَ الميمَ زائدةً، قالَ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ قالَ: ﴿وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ - وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ﴾.

مرأ: يقالُ مَرْءٌ ومَرْأةٌ وَامْرُؤٌ وَامْرَأةٌ، قال تعالى: ﴿إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ - وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا﴾ والمُرُوَّةُ كمالُ المَرْءِ كما أنَّ الرُّجولِيَّةَ كمالُ الرَّجُلِ، والمَرِيءُ رأسُ المَعِدَةِ والكَرِشِ اللاَّصِق بالحُلْقُومِ، وَمَرُؤَ الطعامُ وَامْرَأَ إذا تَخَصَّصَ بالمَرِيءِ لِمُوافَقَةِ الطَّبْعِ، قال: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾.

مرج: أصلُ المَرَجِ الخَلْطُ وَالمُرُوجُ الاخْتِلاطُ، يقالُ مَرِجَ أَمْرُهُمْ اخْتَلَطَ وَمَرِجَ الخَاتَمُ في أُصْبُعِي فهو مارِجٌ، ويقالُ أَمْرٌ مَرِيجٌ أي مُخْتَلِطٌ ومنه غُصْنٌ مَرِيجٌ مُخْتَلِطٌ، قال تعالى: ﴿فَهُمْ فِىٓ أَمْرٍ مَّرِيجٍ﴾ وَالمَرْجَانُ صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ، قال: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ وَقوله: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ من قولِهم مَرَجَ. ويقالُ للأرضِ التي يَكْثُرُ فيها النَّبَاتُ فَتَمْرَحُ فيه الدَّوابُّ مَرْجٌ، وقولُه: ﴿مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾ أي لَهِيبٍ مُخْتَلِطٍ، وأمْرَجْتُ الدَّابَّةَ في المَرْعَى أَرْسَلْتُهَا فيه فَمَرَجَتْ.

مرح: المَرَحُ شدَّةُ الفَرَحِ والتَّوَسُّعُ فيه، قال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ وقُرِيءَ مَرِحاً أي فَرِحاً وَمَرْحَى كَلِمَةُ تَعَجُّبٍ.

مرد: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ وَالمارِدُ والمَرِيدُ مِنْ شَيَاطِينِ الجِنِّ والإنْسِ المُتَعَرِّي منَ الخَيرَاتِ من قولِهم شجَرٌ أَمْرَدُ إذا تعَرَّى من الوَرَقِ، ومنه قيلَ رَمْلَةٌ مَرْدَاءُ لم تُنبِتْ شيئاً، ومنه الأمْرَدُ لِتَجَرُّدِهِ عن الشَّعَرِ. وَرُوِيَ «أهْلُ الجَنَّةِ مُرْدٌ»، فقيلَ حُمِلَ عَلَى ظاهِرِه، وقيلَ معناهُ مُعْرَوْنَ من الشَّوَائِبِ والقَبَائِحِ، ومنه قيلَ مَرَدَ فُلانٌ عن القَبَائحِ ومَرَدَ عن المحَاسِنِ وعن الطاعةِ، قال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾ أي ازْتَكَسُوا عن الخَيْرِ وَهُمْ عَلَى النِّفَاقِ، وقولُهُ: ﴿مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَا۠﴾ أي مُمَلَّسٌ من قولِهم شجرةٌ مَرْدَاءُ إذا لم يكنْ عليها وَرَقٌ، وَكأنَّ المُمَرَّدَ إشارَةٌ إلى قولِ الشاعرِ:

فِي مَجْدِلٍ شِيدَ بُنْيَانُهُ
يَزِلُّ عَنْهُ ظِفْرُ الظَّافِرِ

ومارِدٌ حِصْنٌ معروفٌ وفي الأمثالِ: تَمَرَّدَ مارِدٌ وعَزَّ الأبْلَقُ، قاله مَلِكٌ امْتَنَعَ عليه هذانِ الحِصنَانِ.

مرر: المُرُورُ المُضِيُّ والاجْتِيَازُ بالشيءِ قال: ﴿وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ - وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا﴾ تنبيهاً أنَّهُمْ إذا دُفِعُوا إلى التَّفَوُّهِ باللغوِ كَنَّوْا عنه، وإذا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا عنه، وإذا شاهَدُوهُ أعْرَضُوا عنه، وقولُه: ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ﴾ فقولُه: ﴿مَرَّ﴾ هٰهُنا كقولِهِ: ﴿وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ وأمْرَرْتُ الحَبْلَ إذا فَتَلْتُهُ، والمَرِيرُ والمُمَرُّ المفْتُولُ،

ومنه فلانٌ ذُو مِرَّةٍ كأنه مُحْكَمُ الْفَتْلِ قال: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ﴾ ويقالُ مَرَّ الشيءُ وأمَرَّ إذا صارَ مُرًّا ومنه يقالُ فُلانٌ ما يُمِرُّ وَما يُحْلِي، وقولُه: ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ قيلَ اسْتَمَرَّتْ. وَقولُهُم مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَتَيْنِ وذٰلك لجُزْءٍ من الزمانِ، قال: ﴿يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ - وَهُم بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ - إن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً - إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ - سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ﴾، وَقولُهُ: ﴿ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ﴾.

مرض: المَرَضُ الخُرُوجُ عن الاعتدالِ الخاصِّ بالإنْسَانِ وذٰلك ضَرْبَانِ، الأوَّلُ مَرَضٌ جِسْمِيٌّ وهو المذكورُ في قولِهِ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ - وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ﴾ والثاني عبارةٌ عن الرَّذائلِ كالجَهْلِ وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ وَالنِّفَاقِ وغيرِهَا مِن الرَّذَائل الخُلُقِيَّةِ نحوُ قولِهِ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا - أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓا - وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ﴾ وذٰلك نحوُ قولِهِ: ﴿وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا﴾ وَيُشَبَّهُ النِّفَاقُ والكفرُ ونحوُهما من الرذائل بالمرضِ إما لكونها مانعةً عن إدراكِ الفضَائل كالمرض المانع للبدن عن التصرف الكامل، وإما لكونها مانعةً عن تحصيل الحياة الأُخْرَوِيَّةِ المذكورةِ في قولِهِ: ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ وإمّا لِمَيْلِ النَّفْسِ بها إلى الاعْتِقَادَاتِ الرَّدِيئَةِ مَيْلَ البدن المريض إلى الأشياء المُضِرَّةِ، ولكونِ هذه الأشياء مُتَصَوَّرَةً بِصُورَةِ المَرَضِ قيلَ دَوِيَ صَدْرُ فُلانٍ ونَغِلَ قَلْبَهُ. وقال عليه الصلاةُ والسلامُ: «وأيُّ داءٍ أدْوَأُ مِنَ البُخْلِ؟»، ويقال شمْسٌ مريضةٌ إذا لم تكنْ مُضِيئَةً لعارضٍ عَرَضَ لها، وأمْرَضَ فلانٌ في قولِهِ إذا عَرَّضَ، والتَّمْرِيضُ القِيَامُ عَلَى المريض وتحْقِيقُه إزالةُ المرَضِ عن المريض كالتَّقْذِيَةِ في إزالةِ القذَى عن العيْن.

مرى: المِرْيَةُ التَّرَدُّدُ في الأمْر وهو أخَصُّ من الشَّكِّ، قال: ﴿وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى مِرْيَةٍ مِّنْهُ - فَلَا تَكُ فِى مِرْيَةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَٰٓؤُلَآءِ - فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦٓ - أَلَآ إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآءِ رَبِّهِمْ﴾ والامْتِرَاءُ وَالمُمَارَاةُ المُحاجَّة فيما فيه مِرْيَةٌ، قال تعالى: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ - بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ - أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ - فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾ وأصلُه من مَرَيْتُ النَّاقةَ إذا مَسَحْتَ ضَرْعَها لِلحَلْبِ.

مريم: مَرْيَمُ اسْمٌ أعْجَمِيٌّ، اسمُ أُمِّ عيسى عليه السلام.

مزن: المُزْنُ السَّحابُ المُضِيءُ والقِطْعَةُ منه مُزْنَةٌ، قال: ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ وَيقالُ للهلال الذي يَظْهَرُ من خِلالِ السَّحاب ابْنُ مُزْنَةٍ، وَفُلانٌ يَتَمَزَّنُ أي يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بالمُزْنِ، وَمَزَّنْتُ فلاناً شَبَّهْتُه بالمُزْنِ، وقيل المازنُ بَيْضُ النمل.

مزج : مزج الشَّرابَ خلطَهُ وَالمِزاجُ ما يُمْزَجُ به، قال تعالى: ﴿مِزَاجُهَا كَافُورًا - وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ - مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا﴾.

مسس : المَسُّ كاللَّمْسِ لكن اللَّمْسُ قد يقالُ لِطَلَبِ الشيء، وإن لم يُوجَدْ كما قال الشاعرُ:

* وألْمِسُه فلا أجِدُه *

والمَسُّ يقالُ فيما يكونُ معَه إدْرَاكٌ بحاسَّةِ اللَّمْسِ وكُنِّيَ به عن النكاح، فقيلَ مَسَّها وماسَّها، قال: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ وقال: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾ وقُرِئَ: مَا لَمْ تُمَاسُّوهُنَّ وقال: ﴿أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ﴾ والمَسِيسُ كِنَايَةٌ عن النِّكاحِ، وكُنِّيَ بالمَسِّ عن الجُنون، قال: ﴿ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَانُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾ والمَسُّ يقالُ في كلِّ ما ينالُ الإنسانَ من أذىً نحوُ قولِهِ: ﴿وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ - مَسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ - مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ - مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَانُ - مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِيٓ ءَايَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾.

مسح : المَسْحُ إمْرَارُ اليَدِ عَلَى الشيءِ وإزالة الأثَر عنه، وقد يُسْتَعْمَلُ في كلِّ واحدٍ منهما يقالُ مَسَحْتُ يَدِي بالمِنْدِيل، وقيلَ للدِّرْهَم الأطْلسِ مَسِيحٌ وللمكانِ الأمْلَسِ أمْسَحُ، ومَسَحَ الأرْضَ ذَرَعَها وعُبِّرَ عن السَّيْرِ بالمَسْح كما عُبِّرَ عنه بالذَّرْعِ، فقيل مَسَحَ البَعِيرُ المفَازَةَ وذَرَعَها، والمَسْحُ في تعارُفِ الشرْع إمرارُ الماء عَلَى الأعضاء، يقال مَسَحْتُ للصلاةِ وتَمَسَّحْتُ، قال: ﴿وَٱمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ﴾ ومَسَحْتُه بالسيفِ كِنايَةٌ عن الضربِ كما يقال مَسَسْتُ، قال: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِٱلسُّوقِ﴾ وقيلَ سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحاً لأنَّه مَمْسُوحُ أحد شِقَّيْ وَجْهِهِ وهو أنه رُوِيَ أنه لاَ عَينَ وَلا حاجِبَ، وَقيل سُمِّيَ عيسى عليه السلام مَسِيحاً لكونه ماسِحاً في الأَرْض أي ذاهِباً فيها وذلك أنه كان في زمانِه قومٌ يُسَمَّونَ المَشَّائينَ وَالسَّيَّاحِينَ لِسَيْرِهِمْ في الأَرْضِ، وقيل سُمِّيَ به لأنه كان يَمْسَحُ ذا العَاهَةِ فَيَبْرَأُ، وَقيل سُمِّيَ بذلك لأنه خَرَجَ من بطن أُمّه مَمْسُوحاً بالدُّهْنِ. وقال بعضهم: إنما كان مَشُوحاً بالعِبْرَانِيَّةِ فَعُرِّبَ فقيل المسيحُ وكذا موسىٰ كان مُوشَى. وقال بعضهم: المسيحُ هو الذي مُسِحَتْ إحْدَى عَيْنَيْه، وقد رُوِيَ إنَّ الدَّجَّال مَمْسُوحُ الْيُمْنَى وَعِيسَى مَمْسُوحُ الْيُسْرَى. قال: وَيَعْنِي بأنَّ الدَّجَّال قد مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ المَحْمُودَةُ من العلم وَالعقلِ وَالحِلْم وَالأَخْلاقِ الجَمِيلَةِ، وَأنَّ عيسىٰ مُسِحَتْ عنه القُوَّةُ الذَّمِيمَةُ من الجهل وَالشَّرَهِ وَالحِرْصِ وَسائر الأَخلاقِ الذَّميمةِ. وكُنِّيَ عن الجماعِ بالمَسْحِ كما كُنِّيَ عنه بالمَسِّ وَاللَّمْسِ، وَسُمِّيَ العَرَقُ القليلُ مَسِيحاً، وَالمَسْحُ البِلاسُ جَمْعُه مُسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ، وَالتِّمْسَاحُ

معروفٌ، وَبه شبَّه المارِدُ من الإنسان.

مسخ: المَسْخُ تَشْوِيهُ الخَلْقِ وَالخُلُقِ وتحويلُهُما من صُورَةٍ إلى صُورَةٍ. قال بعضُ الحُكماء: المَسْخُ ضَرْبان: مسخٌ خاصٌّ يَحْصُلُ في العَيْنَةِ وهو مَسْخُ الخَلْقِ، ومَسْخٌ قد يَحْصُلُ في كلِّ زمانٍ وهو مسخُ الْخُلُقِ، وذلك أن يَصيرَ الإنسانُ متخلقاً بخُلُقٍ ذميم من أخلاق بعض الحيوانات نحوُ أنْ يَصِيرَ في شِدَّةِ الحِرْصِ كالكلْبِ، وفي الشَرَهِ كالخِنْزِير، وفي الغَمارَةِ كالثَّوْرِ، قال وعلى هذا أحدُ الوجْهَيْنِ في قوله: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ﴾، وقولُهُ: ﴿لَمَسَخْنَٰهُمْ عَلَىٰ مَكَانَتِهِمْ﴾ يَتَضَمَّنُ الأمْرَيْنِ وإن كان في الأوَّل أظهرَ، والمسِيخُ من الطعام ما لا طعْمَ له، قال الشَّاعِرُ:

* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلَحْمِ الحُوَارِ *

وَمَسَخْتُ الناقةَ أَنْضَيْتُهَا وَأَزَلْتُهَا حتى أَزَلْتُ خِلقَتها عن حالِهَا وَالمَاسِخِيُّ القَوَّاسُ وأصلُهُ كان قوَّاسٌ منسوباً إلى ماسخةٍ وهي قبيلةٌ فَسُمِّيَ كلُّ قَوَّاسٍ به كما سُمِّيَ كُلُّ حَدَّادٍ بالهَالكِيِّ.

مسد: المَسَدُ لِيفٌ يُتَّخَذُ من جريد النخل أي من غُصْنِهِ فَيُمْسَدُ أي يُفْتَلُ، قال تعالى: ﴿حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ وامرأةٌ مَمْسُودَةٌ مطْوِيَّة الخَلْقِ كالحبل الممْسُودِ.

مسك: إمساكُ الشيءِ التعلُّقُ به وحِفظُه، قال تعالى: ﴿فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ﴾ وقال: ﴿وَيُمْسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ أي يحفظُها، وَاستمسَكْتُ بالشيءِ إذا تَحَرَّيْتُ الإمساكَ، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ﴾ ويقالُ تمسَّكْتُ به ومَسَكْتُ به، قال: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ يقال أمْسَكْتُ عنه كذا أي مَنَعْتُه، قال: ﴿هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ﴾ وكُنِّيَ عن البُخْل بالإمْسَاكِ. والمُسْكَةُ من الطعام والشراب ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ، وَالمَسَكُ الذَّبْلُ المشدودُ على المِعْصَمِ، وَالمَسْكُ الجِلْدُ المُمْسِكُ للبدنِ.

مشج: قال تعالى: ﴿أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ﴾ أي أخْلاطٍ من الدَّم وذلك عبارةٌ عمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تعالى بالنُّطْفَةِ من القُوى المُخْتَلِفَة المشار إليها بقولِهِ: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿خَلْقًا ءَاخَرَ﴾.

مشى: المشيُ الانْتِقَالُ من مكانٍ إلى مكانٍ بإرَادَةٍ، قال الله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ - فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾ إلى آخر الآية ﴿يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا - فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ ويُكَنَّى بالمَشْي عن النَّمِيمَةِ، قال: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ﴾ ويُكَنَّى به عن شُرْبِ المُسْهِل فقيلَ شَرِبْتُ مَشْياً وَمَشْواً، والماشِيَةُ الأغْنَامُ، وقيل امرأةٌ ماشيةٌ كَثُرَ أولادُهَا.

مصر: المِصْرُ اسمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ أي مَحْدُودٍ، يقالُ مَصَرْتُ مَصْراً أي بَنَيْتُهُ،

والمِصْرُ الحدُّ وكان من شُرُوطِ هَجَرَ اشْتَرَى فُلانٌ الدَّارَ بمُصُورِهَا أي حُدُودِهَا، قال الشاعرُ:

وجاعِلُ الشمسِ مِصْراً لا خَفاءَ بهِ
بينَ النهارِ وبينَ الليلِ قد فصَلاَ

وقولُه تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ فهو البلدُ المعرُوفُ وصرَفَهُ لِخِفَّتِهِ، وقيلَ بَلْ عَنَى بَلَداً من البِلْدَانِ. والماصِرُ الحاجِزُ بين المَاءَيْنِ، وَمَصَرْتُ الناقةَ إذَا جَمَعْتُ أطرافَ الأصابعِ على ضَرْعِهَا فَحَلَبْتُهَا، ومنه قيلَ لَهُمْ غَلَّةٌ يَمْتَصِرونَهَا أي يحتلِبُونَ منها قليلاً قليلاً، وَثَوْبٌ مُمَصَّرٌ مُشَبَّعُ الصَّبْغِ، وناقةٌ مَصُورٌ مانِعٌ لِلَّبَنِ لا تَسْمَحُ به، وقال الْحَسَنُ: لا بأسَ بِكَسْبِ التَّيَّاسِ ما لم يمْصُرْ ولم يَبْسِرْ، أي يَحْتَلِبْ بأُصْبُعَيْهِ وَيَبْسِرْ على الشاةِ قبلَ وَقْتِها. وَالمَصِيرُ المِعَى وجمعُهُ مُصْرَانٌ وقيلَ بَلْ هو مَفْعَلٌ من صارَ لأنه مُسْتَقَرُّ الطَّعامِ.

مضغ: المضْغَةُ القِطْعَةُ من اللَّحمِ قَدْرَ ما يُمْضَغُ ولم يَنْضَجْ. قال الشاعرُ:

* يَلَجْلَجَ مُضْغَةً فيها أنِيضُ *

أي غير مُنْضِجٍ وَجُعِلَ اسماً للحالةِ التي يَنْتَهِي إليها الجَنِينُ بعدَ العَلَقَةِ، قال تعالى: ﴿فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ وقال: ﴿مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ﴾ والمُضَاغَةُ ما يَبْقَى عن المَضْغِ في الفَمِ، والماضِغانِ الشِّدْقَانِ لِمَضْغِهما الطَّعامَ، والمَضائِغُ العَقَباتُ اللَّواتي على طَرَفَيْ هَيْئَةِ القَوْسِ الواحدةُ مَضِيغَةٌ.

مضى: المُضِيُّ وَالمَضاءُ النَّفاذُ ويقالُ ذٰلك في الأعيان والأحداث، قال تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ـ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾.

مطر: المَطَرُ الماءُ المُنْسَكِبُ ويومٌ مَطِيرٌ وماطِرٌ ومُمْطِرٌ ووادٍ مَطِيرٌ أي مَمْطُورٌ، يقالُ مَطَرَتْنَا السماءُ وَأَمْطَرَتْنَا، وما مُطِرْتُ منه بخيرٍ، وقيلَ إنَّ مَطَرَ يقالُ في الْخَيْرِ، وأمْطَرَ في العَذابِ، قال: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ـ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ـ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً ـ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ﴾ وَمَطَرَ وَتَمَطَّرَ ذَهَبَ في الأرضِ ذَهابَ المَطَرِ، وفرسٌ مُتَمَطِّرٌ أي سريعٌ كالمَطَرِ، وَالمُسْتَمْطِرُ طالِبُ المَطَرِ وَالْمَكَانُ الظاهرُ للمَطَرِ وَيُعَبَّرُ به عن طالبِ الخيرِ، قال الشاعرُ:

* فَوادٍ خِطاءٌ ووادٍ مَطِرْ *

مطى: قال تعالى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ﴾ أي يَمُدُّ مَطاهُ أي ظَهْرَهُ، وَالمَطِيَّةُ ما يُرْكَبُ مَطاهُ من البَعيرِ وقد امْتَطَيْتُهُ رَكِبْتُ مَطاهُ، وَالمِطْوُ الصاحبُ المُعْتَمَدُ عليه وتَسْمِيَتُهُ بذٰلك كَتَسْمِيَتِهِ بِالظَّهْرِ.

مع: مَعَ يَقْتَضِي الاجْتِمَاعَ إمَّا في المكانِ نحوُ هما معاً في الدارِ، أو في الزمانِ نحوُ ولِدا مَعاً، أو في المعنَى كالمُتَضَايِفِينَ نحوُ

الأخِ والأبِ فإن أحَدَهما صارَ أخاً للآخَرِ في حالِ ما صارَ الآخَرُ أخاهُ، وإما في الشَّرَفِ والرُّتْبَةِ نحوُ: هما مَعاً في العُلُوِّ، وَيَقْتَضِي معنَى النُّصْرَةِ وأنَّ المُضافَ إليه لفْظ مَع هو المَنْصُورُ نحوُ قولِهِ: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ أي الذي مَع يُضافُ إليه في قولِهِ: اللَّهُ مَعنا هو مَنْصُورٌ أي ناصِرُنا، وقولُه: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا ـ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ـ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ـ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقولُه عن موسى: ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي﴾ ورجُلٌ إِمَّعَةٌ من شأنِهِ أن يقولَ لكُلِّ واحدٍ أنا مَعَكَ. وَالمَعْمَعَةُ صَوْتُ الحريقِ والشُّجْعَانِ في الحَرب، والمَعْمَعانُ شِدَّةُ الحربِ.

معز: قال تعالى: ﴿وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ والمَعِيزُ جماعةُ المَعَزِ كما يقالُ ضَئِينٌ لجماعةِ الضَّأنِ، ورَجُلٌ ماعِزٌ مَغْصُوبُ الخَلْقِ والأمْعَزُ والمِعْزَاءُ المكانُ الغَلِيظُ، واسْتَمْعَزَ في أمْرِهِ: جَدَّ.

معن: ماءٌ مَعِينٌ هو من قولِهِم: مَعَنَ الماءُ جَرَى فهو مَعِينٌ، وَمجارِي الماءِ مُعُنٌ، وأمْعَنَ الفرسُ تَباعَدَ في عَدْوِهِ، وأمْعَنَ بحَقِّي ذَهَبَ، وفُلانٌ مَعَنَ في حاجَتِهِ وقيلَ ماءٌ مَعِينٌ هو من العَيْنِ والميمُ زائدةٌ فيه.

مقت: المَقْتُ البُغْضُ الشديدُ لمنْ تَراهُ تَعاطَى القَبِيحَ. يقالُ مَقَتَ مَقاتَةً فهو مَقِيتٌ ومَقَّتَهُ فهو مَقِيتٌ وَمَمْقُوتٌ، قال: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ وكان يُسَمَّى تَزَوُّجُ الرَّجُلِ امرأةَ أبيهِ نِكَاحَ المَقْتِ، وأما المُقِيتُ فَمُفْعَلٌ من القُوتِ وقد تَقدَّمَ.

مكا: مَكَا الطَّيرُ يَمْكُو مُكَاءً صَفَرَ، قال: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ تنبيهاً أن ذلك منهم جارٍ مَجْرَى مُكَاءِ الطَّيرِ في قِلَّةِ الغِنَاءِ، والمُكَّاءُ طائِرٌ، وَمَكَتِ اُستُهُ صَوَّتَتْ.

مكث: المُكْثُ ثَباتٌ مَعَ انْتِظارٍ، يقالُ مَكَثَ مُكْثاً، قال: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، وقُرِئَ مَكُثَ، قال: ﴿إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ـ فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾.

مكر: المَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عمَّا يَقْصِدُهُ بحِيلَةٍ وذلك ضَرْبَانِ: مَكْرٌ محمودٌ وذلك أن يَتَحَرَّى بذلك فِعْلَ جَمِيلٍ وعلى ذلك قال: ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ ومَذْمُومٌ وهو أن يَتَحَرَّى به فِعْلَ قَبِيحٍ، قال: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ـ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ـ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ﴾ وقال في الأمرَيْنِ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ وقال بعضُهُم: منْ مكْرِ اللَّهِ إمْهَالُ العَبْدِ وتمْكِينُهُ من أغراضِ الدُّنْيَا ولذلك قال أميرُ المؤمنينَ رضي الله عنه: مَنْ وُسِّعَ عليه دُنْيَاهُ ولم يَعْلَمْ أنَّهُ مُكِرَ به فهو مَخْدُوعٌ عن عَقْلِهِ.

مكك: اشتقاقُ مَكَّةَ من تَمَكَّكْتُ العَظْمَ أخرجتُ مُخَّهُ، وَامْتَكَّ الفَصِيلُ ما في ضَرْعِ

أُمِّهِ وعُبِّرَ عن الاستِقْصَاءِ بالتَّمَكُّكِ. ورُوِيَ أنه قال عليه الصلاة والسلامُ: «لا تُمكُّوا عَلَى غُرَمَائِكُمْ» وَتَسْمِيَتُهَا بذلك لأنها كانَتْ تَمُكُّ مَنْ ظَلَمَ بها أي تَدُقُّه وتُهْلِكُهُ، قال الخليلُ: سُمِّيَتْ بذلك لأنها وسْطَ الأرضِ كالمُخِّ الذي هو أصْلُ ما في العَظْمِ، والمَكُّوكُ طاسٌ يُشْرَبُ به ويُكالُ كالصُّواعِ.

مكن: المكانُ عندَ أهلِ اللُّغَةِ المَوْضعُ الحاوِي للشيءِ، وَعندَ بَعْضِ المُتكلِّمينَ أنَّهُ عَرَضٌ وهو اجْتماعُ جِسْمَيْنِ حاوٍ وَمَحْوِيٌّ وذلك أن يكونَ سَطْحُ الجِسْمِ الحاوِي مُحِيطاً بالمَحْوِيِّ، فالمكانُ عندَهُمْ هو المناسبَةُ بينَ هٰذَيْنِ الجِسْمَيْنِ، قال: ﴿مَكَانًا سُوًى - وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا﴾ ويقال: مَكَّنْتُهُ وَمَكَّنْتُ لهُ فَتَمَكَّنَ، قال: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ - وَلَقَدْ مَكَّنَّـٰهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّـٰكُمْ فِيهِ - أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ - وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ - وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ﴾ وقال: ﴿فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ وأمكَنْتُ فُلاناً من فُلانٍ، ويقالُ: مكانٌ ومكانَةٌ، قال تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ وقُرِئَ: عَلَى مَكانَاتِكُمْ وقوله: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ أي مُتَمَكِّنٍ ذِي قَدْرٍ وَمَنْزِلَةٍ. وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكُناتُها مَقَارُهُ، وَالمَكْنُ بَيْضُ الضَّبِّ ﴿بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾. قال الخليلُ: المكانُ مَفْعَلٌ من الكَوْنِ وَلكَثْرَتِهِ في الكلامِ أُجْرِيَ مَجْرَى فِعَالٍ فقيلَ: تَمَكَّنَ وَتَمَسْكَنَ نحوُ تَمَنْزَلَ.

ملا: الإملاء الإمْدَادُ، ومنهُ قيل للْمُدَّةِ الطويلةِ مَلاوَةٌ منَ الدَّهْرِ وَمِليٌّ من الدَّهْرِ، قال: ﴿وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا﴾ وَتَمَلَّيْتَ دَهْراً أُبْقِيتَ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَتَّعْتُ به طويلاً، وَتَمَلَّى بكذا تَمَتَّعَ به بِمَلاوَةٍ من الدَّهْرِ، وَمَلاكَ اللَّهُ غَيْرَ مَهْمُوزٍ عَمَّرَكَ، ويقالُ عِشْتَ مَلِيًّا أي طويلاً، وَالمَلا مَقْصُورٌ المَفَازَةُ المُمْتَدَّةُ، وَالمَلَوانِ قيلَ الليلُ والنهارُ وَحَقِيقَةُ ذٰلك تَكَرُّرُهُمَا وامْتِدَادُهُمَا بِدلالَة أنهما أُضيفا إليهما في قولِ الشاعرِ:

نهارٌ وليلٌ دائمٌ مَلَواهُما
على كلِّ حالِ المَرْءِ يَخْتَلِفَانِ

فلو كانا الليلَ والنهارَ لمَا أُضِيفَا إليهما. قال تعالى: ﴿وَأُمْلِى لَهُمْ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ﴾ أي أُمْهِلُهُمْ، وقولُهُ: ﴿ٱلشَّيْطَـٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ أي أمْهَلَ ومن قرأ أمْلأَ لَهُمْ فَمِنْ قولِهم أمْلَيْتُ الكِتَابَ أُمْلِيهِ إمْلاءً، قال: ﴿أَنَّمَا نُمْلِى لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ﴾ وأصلُ أمْلَيْتُ أمْلَلْتُ فَقُلِبَ تخفيفاً ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ - فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ﴾.

ملأ: الملأُ جماعةٌ يَجْتَمِعُونَ عَلَى رَأْيٍ، فَيَمْلَئُونَ العُيُونَ رِوَاءً وَمَنْظَراً وَالنُّفُوسَ بَهَاءً وَجَلالاً، قال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ - وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦ - إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ - قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ إِنِّىٓ أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتَـٰبٌ كَرِيمٌ﴾ وغيرُ ذٰلك من الآياتِ، يقالُ فُلانٌ مِلْءُ العُيُونَ أي مُعظَّمٌ عندَ مَنْ رآهُ

كأنه ملأَ عَيْنَهُ منْ رُؤْيَتِهِ، ومنه قيلَ شابٌّ ماليءُ العَيْنِ، والمَلأُ الخَلْقُ المَمْلُوءُ جَمالاً، قال الشاعِرُ:

* فَقُلْنَا أحْسِني مَلأً جُهيناً *

وَمَالأْتُه عاوَنْتُهُ وصِرْتُ من مَلْئِهِ أي جَمْعِهِ نحوُ شايَعْتُه أي صِرْتُ من شِيعَتِهِ، ويقالُ هو مَلِيءٌ بكذا. والمُلاءَةُ الزُّكامُ الذي يَملأُ الدِّمَاغَ، يقالُ مُلِيءَ فُلانٌ وأملأَ، وَالمِلْءُ مِقْدَارُ ما يأْخُذُهُ الإِنَاءُ الممتلىءُ، يقالُ أَعْطِنِي مِلأَ وَمِلأَيْهِ وَثَلاثَةَ أَمْلاَئِهِ.

ملح: المِلْحُ الماءُ الذي تَغَيَّرَ طَعْمُهُ التَّغَيُّرَ المعروفَ وتجَمَّدَ، ويقالُ له مِلْحٌ إذا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ، وإن لم يَتَجَمَّدْ فيقالُ ماءٌ مِلْحٌ. وَقَلَّمَا تقولُ العَرَبُ ماءٌ مالِحٌ، قال الله تعالى: ﴿وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ وَمَلَّحْتُ القِدْرَ أَلْقَيْتُ فيها المِلْحَ، وأمْلَحْتَهَا أفْسَدْتَهَا بالمِلْحِ، وَسَمَكٌ مَلِيحٌ. ثم اسْتُعِيرَ من لفظ المليح المَلاحَةُ فقيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ وذلك راجِعٌ إلى حُسْنٍ يَغْمُضُ إدراكهُ.

ملك: المَلِكُ هو المُتَصَرِّفُ بالأَمْرِ والنَّهْيِ في الجمهُورِ وذلك يَخْتَصُّ بِسِيَاسَةِ الناطِقِينَ ولهذا يقالُ مَلِكُ الناس وَلا يقالُ مَلِكُ الأشياء، وقولُهُ: مَلِكَ يَوْمِ الدِّينِ فتقديرُهُ المَلِكُ في يوم الدينِ وذلك لقولِهِ: ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ وَالمِلْكُ ضَرْبَانِ: مِلْكٌ هو التملكُ وَالتَّوَلِّي، وَمِلْكٌ هو القُوَّةُ عَلَى ذلك تَوَلَّى أو لم يَتَوَلَّ. فَمِنَ الأوَّل قولُهُ: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾، وَمن الثاني قولُهُ: ﴿إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾ فجعلَ النُّبُوَّةَ مَخْصُوصَةً وَالمِلْكَ عامًّا، فإن معنى المِلْكِ هٰهُنَا هو القُوَّة التي بها يَتَرَشَّحُ للسياسةِ لا أنه جَعَلَهُمْ كلَّهُمْ مُتَوَلِّينَ للأَمْرِ فذلك مُنافٍ للحكمةِ كما قيل لا خَيْرَ في كَثْرَةِ الرُّؤساءِ. قال بعضهم: المَلِكُ اسمٌ لكلِّ مَنْ يَمْلِكُ السياسة إما في نفسهِ وَذلك بالتَّمْكِينِ من زِمَامِ قُوَاهُ وَصَرْفِهَا عن هَواها، وإما في غيره سَوَاءٌ تولَّى ذلك أو لم يَتَوَلَّ على ما تقدَّم، وقولُهُ: ﴿فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا﴾ وَالمُلْكُ الحَقُّ الدَّائِمُ لِلَّهِ فلذلِكَ قال: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ وقال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ﴾ فالمِلْكُ ضَبْطُ الشيءِ المُتَصَرَّفِ فيه بالحُكْمِ، وَالمِلْكُ كالجِنْسِ للمُلْكِ فَكُلُّ مُلْكٍ مِلْكٌ وَليس كلُّ مِلْكٍ مُلْكاً. قال: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾ وقال: ﴿أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ - قُلْ لَآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ وفي غيرها من الآياتِ. والمَلَكُوتُ مُخْتَصٌّ بِمِلْكِ اللَّهِ تعالى وهو مصدرُ مَلَكَ أُدْخِلَتْ فيه التاءُ نحوُ رَحَمُوتٍ وَرَهَبُوتٍ، قالَ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وقالَ:

﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ والمَمْلَكَةُ سُلْطَانُ المَلِكِ وَبِقَاعُهُ التي يَتَمَلَّكُهَا، وَالمَمْلُوكُ يَخْتَصُّ في التَّعَارُفِ بالرقيقِ من الأملاك، قال: ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ وقد يقالُ فُلانٌ جوَادٌ بِمَمْلُوكِهِ أي بما يَتَمَلَّكُه وَالْمِلْكَةُ تَخْتَصُّ بِمِلْكِ العبيدِ ويقالُ فُلانٌ حَسَنُ الْمِلْكَةِ أي الصُّنعِ إلى مَمَالِيكِهِ، وَخُصَّ مِلْكُ العبيدِ في القرآن باليمين فقال: ﴿لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ وقولُهُ: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ - أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ﴾ وَمَمْلُوكٌ مُقِرٌّ بالمُلُوكَةِ والمِلْكَةِ والمِلْكِ، وَمِلاكُ الأَمْرِ مَا يُعْتَمَدُ عليه منه. وقيل القَلْبُ مِلاكُ الجَسَدِ، والمِلاكُ التَّزْوِيجُ، وأَمْلَكُوهُ زَوَّجُوهُ، شَبَّهَ الزَّوْجَ بِمَلِكٍ عليها في سِيَاسَتِهَا، وبهذا النظرِ قيلَ كادَ العَرُوسُ أَنْ يَكُونَ مَلِكاً. وَمَلِكُ الإِبِلِ والشاءِ ما يتقدَّمُ وَيَتْبَعُهُ سائرُهُ تشبيهاً بالمَلِكِ، ويقالُ ما لأَحَدٍ في هذا مَلْكٌ وَمِلْكٌ غَيرِي. قال تعالى: ﴿مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ وقُرِئَ بكسر الميم، ومَلَكْتُ العَجِينَ شَدَدْتُ عَجْنَهُ، وحائِطٌ ليسَ له مِلاكٌ أي تماسُكٌ وأما المَلَكُ فالنحويونَ جَعَلُوهُ من لفظِ الملائِكَةِ، وَجُعِلَ الميمُ فيه زائدةً. وقال بعضُ المُحَقِّقينَ هو مِن المِلْكِ، قال: والمُتَوَلِّي من الملائِكَةِ شيئاً من السِّيَاسَاتِ يقالُ لَهُ مَلَكٌ بالفَتْحِ، ومن البَشَرِ يقالُ له مَلِكٌ بالكسرِ، فكُلُّ مَلَكٍ ملائكةٌ وليسَ كلُّ ملائكةٍ مَلَكاً، بلِ المَلَكُ هو المشارُ إليه بقولِهِ: ﴿فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا - فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا - وَٱلنَّٰزِعَٰتِ﴾ ونحو ذٰلك ومنه مَلَكُ الموتِ، قال: ﴿وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا - عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ - قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾.

ملل: المِلَّةُ كالدِّينِ وهو اسمٌ لما شَرَعَ اللَّهُ تعالى لِعِبَادِهِ على لسانِ الأَنْبِيَاءِ لِيَتَوَصَّلُوا به إلى جِوَارِ اللَّهِ، والفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ المِلَّةَ لا تُضَافُ إِلاَّ إلى النَّبيِّ عليه الصلاة والسلامُ الذي تُسْنَدُ إليه نحوُ: ﴿فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ - وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ﴾ ولا تكادُ تُوجَدُ مُضافَةً إلى اللَّهِ ولا إلى آحادِ أُمَّةِ النَّبيِّ ﷺ ولا تُسْتَعْمَلُ إلاَّ في جَمَلَةِ الشَّرَائِعِ دونَ آحادِهَا، لا يقالُ مِلَّةُ اللَّهِ ولا يقالُ مِلَّتِي وَمِلَّةُ زَيْدٍ كما يقالُ دِينُ اللَّهِ وَدِينُ زيدٍ، ولا يقالُ الصلاةُ مِلَّةُ اللَّهِ. وَأَصْلُ المِلَّةِ من أَمْلَلْتُ الكتابَ، قال تعالى: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ - فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ﴾ وتقالُ المِلَّةُ اعْتِبَاراً بالشيءِ الذي شَرَعَهُ اللَّهُ، والدِّينُ يقالُ اعتباراً بمَنْ يُقِيمُه إذ كان معناهُ الطاعةَ. ويقالُ خُبْزُ مَلَّةٍ وَمَلَّ خُبزَه يَمُلُّهُ مَلاًّ، وَالمَلِيلُ ما طُرِحَ في النارِ، وَالمَلِيلَةُ حرارَةٌ يَجِدُهَا الإنسانُ، وَمَلِلْتُ الشيءَ أَمَلُّه أَعْرَضْتُ عنه أي ضَجِرْتُ، وَأَمْلَلْتُهُ من كذا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ مَلَّ من قولِهِ عليه الصلاة والسلامُ: «تَكَلَّفُوا مِنَ الأعمالِ ما تُطِيقُونَ

فإن اللَّهَ لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا» فإنه لم يُثْبِتْ لِلَّهِ مَلالاً بَلْ القَصْدُ أَنَّكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لا يَمَلُّ.

منع: المَنْعُ يقالُ في ضِدِّ العَطِيّة، يقالُ رجلٌ مانِعٌ وَمَنَّاعٌ أي بَخِيلٌ، قال الله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾ وقال: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ﴾، ويقال في الحمايةِ ومنه مكانٌ مَنِيعٌ وقد منعَ، وفُلانٌ ذُو مَنَعَةٍ أي عَزِيزٌ مُمْتَنِعٌ عَلَى مَنْ يَرُومُه، قال: ﴿أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ - مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ﴾ أي ما حَمَلَكَ وقيل ما الذي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ ذٰلك؟ يقالُ امرأةٌ مَنِيعَةٌ كِنَايَةٌ عن العَفِيفَةِ وقيل مَنَّاعٍ أي امْنَعْ كقولهم نَزالِ أي انْزِلْ.

منن: المَنُّ ما يُوزَنَ به، يقالُ مَنٌّ وَمَنَّانِ وأمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ من إحْدَى النُّونَيْنِ أَلِفٌ فقيلَ مَناً وأمْنَاءٌ، ويقالُ لِمَا يُقَدَّرُ مَمْنُونٌ كما يقالُ مَوْزُونٌ، والمِنَّةُ النِّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ ويقالُ ذٰلك على وجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أن يكونَ ذٰلك بالفعلِ فيقالُ مَنَّ فُلانٌ على فلان إذا أَثْقَلَهُ بالنِّعْمَةِ وعلى ذٰلك قولُهُ: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ - كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ - يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ - وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا﴾ وذٰلك على الحقيقةِ لا يكونُ إلاَّ للَّهِ تعالى. والثاني: أَنْ يكونَ ذٰلك بالقولِ وذٰلك مُسْتَقْبَحٌ فيما بَيْنَ الناسِ إلاَّ عندَ كُفْرَانِ النِّعْمَةِ، وَلِقُبْحِ ذٰلك قيلَ المِنَّةُ تَهْدِمُ الصَّنِيعَةَ، ولحُسنِ ذِكرِهَا عند الكُفْرَانِ قيلَ إذا كُفِرَتِ النِّعْمَةُ حَسُنَتِ المِنَّةُ. وقولُهُ: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا۟ ۖ قُل لَّا تَمُنُّوا۟ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم﴾ فالمِنَّةُ منهم بالقولِ ومِنَّةُ اللَّهِ عليهم بالفعلِ وهو هدايَتُهُ إِيَّاهُمْ كما ذَكَرَ، وقولُهُ: ﴿فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ فالمَنُّ إشارَةٌ إلى الإِطْلاقِ بِلاَ عِوَضٍ. وقولُهُ: ﴿هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ أي أَنْفِقْهُ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ فقد قيلَ هو المِنَّةُ بالقولِ وذٰلك أَنْ يَمْتَنَّ به وَيَسْتَكْثِرَهُ، وقيل معناهُ لا تُعْطِ مُبْتَغِياً به أكْثَرَ منه، وقولُهُ: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ قيل غَيْرُ مَعْدُودٍ كما قال: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ وقيل غَيْرُ مَقْطُوعٍ ولا مَنْقُوصٍ. ومنه قيلَ المَنُونُ لِلمَنِيَّةِ لأنها تَنْقُصُ العَدَدَ وَتَقْطَعُ المَدَدَ. وقيلَ إنَّ المِنَّةَ التي بالقول هي من هذا لأنها تَقْطَعُ النِّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وأَمَّا المَنُّ في قولِهِ: ﴿وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ فقد قيلَ المَنُّ شَيْءٌ كالطَّلِّ فِيهِ حَلاوةٌ يَسْقُط على الشجرِ، والسَّلْوَى طائرٌ وقيل المَنُّ والسَّلْوَى كِلاَهُمَا إشارَةٌ إلى ما أَنْعَمَ اللَّهُ به عليهم وهُما بالذَّاتِ شَيْءٌ واحِدٌ لكنْ سماهُ مَنًّا بحَيْثُ أنه امْتَنَّ به عليهم، وسماهُ سَلْوَى من حيثُ أنه كان لَهُمْ به التَّسَلِّي. ومَنْ عِبارَةٌ عن النَّاطِقِين ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إلا إذا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ غيرِهِمْ كقولِكَ: رأَيْتُ مَنْ في الدَّارِ مِنَ

النَّاسِ والبَهَائِم، أو يكُونُ تَفصيلاً لجملة يَدْخُل فِيهمُ النَّاطِقُونَ كقولِهِ تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى﴾ الآية ولا يُعَبَّرُ به عن غَيْرِ النَّاطِقِينَ إذا انْفَرَد ولهذا قال بعضُ المُحَدِّثِينَ في صِفَةِ أَغْنام نَفَى عنهم الإنسانيةَ: تخْطِئُ إذا جئتَ في اسْتِفْهَامها بمَنْ تَنبيهاً أَنَّهُمْ حَيَوانٌ أو دُونَ الحَيَوانِ. ويُعَبَّرُ به عن الواحِدِ والجمعِ وَالمُذَكَّرِ والمؤنَّثِ، قَالَ: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ﴾ وفي أخرى: ﴿مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ وقال: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾.

ومِنْ لابتِدَاءِ الغايَةِ وَللتَّبْعِيضِ وللتَّبْيِينِ، وتكونُ لاسْتِغْرَاقِ الْجِنْسِ في النَّفْيِ والاسْتِفْهَام نحوُ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ والبَدَلِ نحوُ خذْ هذا من ذٰلك أي بَدَلَهُ: ﴿إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ﴾ فَمَنِ اقْتَضَى التَّبْعِيضَ فإنه كان نَزَلَ فيه بعضُ ذُرِّيتِهِ، وقولُهُ: ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ﴾ قال: تَقْدِيرُهُ أنه يُنَزِّلُ من السَّماءِ جِبَالاً، فَمِنَ الأولى ظرفٌ والثانِيَةُ في مَوْضِعِ المَفْعُولِ والثالِثَةُ للتَّبيينِ كقولِكَ: عندَهُ جِبَالٌ من مالٍ. وقيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يكونَ قولُهُ ﴿مِن جِبَالٍ﴾ نَصْباً على الظَّرْفِ على أنه يُنَزِّلُ منه، وقولُهُ: ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ نَصْبٌ أي يُنَزِّلُ من السماء من جِبَالٍ فيها بَرَداً، وقيلَ يَصِحُّ أن يكونَ مَوْضِعُ مِنْ في قولِهِ: ﴿مِنۢ بَرَدٍ﴾ رفعاً، و﴿مِن جِبَالٍ﴾ نَصْباً على أنه مَفْعُولٌ به، كأنه في التَّقْدِيرِ وَيُنَزِّلُ من السَّماءِ جِبالاً فيها بَرَدٌ ويكونُ الجِبَالُ على هذا تَعْظِيماً وتكثيراً لما نَزَلَ من السَّماءِ. وقولُهُ: ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّآ أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ﴾ قال أَبُو الْحَسَنِ: مِنْ زَائِدَةٌ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ تِلْكَ لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ لأن بعضَ ما يُمْسِكْنَ لا يَجُوزُ أَكْلُهُ كالدَّمِ والعُدَدِ وما فيها من القاذُورَاتِ المَنْهِيِّ عن تَنَاوُلِهَا.

منى: المَنْيُ التَّقْدِيرُ، يقالُ مَنَى لَكَ المانِي أي قَدَّرَ لَكَ المُقَدِّرُ، ومنه المَنا الذي يُوزَنُ به فيما قيل، وَالمَنِيُّ لِلذِي قُدِّرَ به الحيواناتُ، قال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِىٍّ يُمْنَىٰ - مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ﴾ أي تُقَدَّرُ بالعزَّة الإلٰهية ما لم يكنْ منه، ومنه المَنِيَّة وهو الأجلُ المُقَدَّرُ للحيوان وجمْعُهُ مَنايا، والتَّمَنِّي تقديرُ شيءٍ في النَّفس وتَصْوِيرُهُ فيها وذٰلك قد يكونُ عن تخْمِينٍ وَظَنٍّ، ويكونُ عن رَوِيَّةٍ وبناءٍ عَلَى أصْلٍ، لكنْ لَمَّا كان أَكْثَرُهُ عن تخمين صار الكذبُ له أمْلَكَ، فأكْثَرُ التَّمَنِّي تَصَوُّرُ ما لا حَقِيقَة له. قال: ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ - فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ - وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا﴾ والأُمْنِيَةُ الصُّورَةُ الحاصلةُ في النفس من تَمَنِّي الشيءِ، ولَمّا كان الكذب تَصَوُّرَ ما لا حقيقة له وإيرادَهُ باللفظ صار التَّمَنِّي كالمَبْدَإِ للكَذِبِ فَصَحَّ أن يُعَبَّر عن الكذِب بالتَّمَنِّي، وعلى ذٰلك ما رُوِي عن عثمان رضي الله عنه: ما تَغَنَّيْتُ ولا تَمَنَّيْتُ مُنْذُ أسْلَمْتُ وقولُه: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ﴾ قال مجاهد: معناه إلاّ كذِباً،

وقال غيره إلاَّ تِلاوَةً مُجَرَّدَةً عن المعرفةِ من حيثُ إنَّ التّلاوَة بلا مَعْرفَة المعنَى تَجري عند صاحبها مَجْرَى أُمْنِيّةٍ تمْنِيَتُهَا عَلى التَّخْمِين، وَقولُه: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِيٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ أي في تِلاوَتِهِ، فقد تَقدم أنَّ التَّمَنِّي كما يكونُ عن تخمين وظنٍّ فقد يكون عن رَوِيّةٍ وبناءٍ عَلَى أَصْلٍ، ولمّا كان النبيُّ ﷺ كثيراً ما كان يُبَادِرُ إلى ما نَزَلَ به الرُّوحُ الأمينُ عَلَى قَلْبِه حتى قيل له: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ﴾ الآيــة و﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ سَمَّى تِلاوَتَه عَلَى ذٰلك تَمَنِّياً وَنَبّه أَنّ للشيْطانِ تَسَلُّطاً عَلَى مِثْلِه في أُمْنِيَّتِه وذٰلك من حيثُ بَيّنَ أَنَّ العجلَة منَ الشّيْطان. وَمَنّيتَني كذا: جَعَلْتَ لي أُمْنِيَّةً بما شَبَّهْتَ لي، قال تعالى مُخْبِراً عنه: ﴿وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ﴾.

مهد: المَهْدُ ما تُهَيِّئُ للصَّبِيِّ، قال تعالى: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ والمَهْدُ وَالمِهَادُ المكَانُ المُمَهَّدُ المُوَطَّأُ، قال: ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا﴾ و ﴿مِهَٰدًا﴾ وذٰلك مثل قوله: ﴿ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا﴾ ومَهَّدْتُ لك كذا هَيَّأْتُه وسَوَّيْتُه، قال تعالى: ﴿وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا﴾ وَامْتَهَدَ السَّنامُ أي تَسَوَّى فَصارَ كمِهادٍ أو مَهْدٍ.

مهل: المَهْلُ التُّؤَدَةُ والسُّكونُ، يقالُ مَهَلَ في فِعْلِهِ وَعَمِلَ في مُهْلَةٍ، ويقالُ مَهْلاً نحوُ رِفْقاً، وقد مَهَّلْتُهُ إذا قُلْتَ له مَهْلاً، وأمْهَلْتُه رَفَقْتُ به، قال: ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا﴾ وَالْمُهْلُ دُرْدِيءُ الزَّيْتِ، قال: ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾.

موت: أنواعُ المَوْتِ بحسبِ أنواعِ الحَياة، فالأوَّلُ ما هو بإزاءِ القُوَّةِ النامِيَة المَوْجُودَةِ في الإنْسَانِ والحَيَوانَات والنَّباتِ نحوُ: ﴿يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ - وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ الثاني زَوَالُ القُوَّةِ الحاسَّةِ، قال: ﴿يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا - أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا﴾ الثالث زَوَالُ القُوَّةِ العاقلةِ وهي الجَهالةُ نحوُ: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾ وإيّاهُ قَصَدَ بقولِهِ: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الرابعُ الحُزْنُ المُكَدِّرُ للحياةِ وإيّاهُ قَصدَ بقوله: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾ الخامس المنامُ فقيل النَّوْمُ مَوْتٌ خَفِيفٌ وَالمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وعلى هذا النحو سَمَّاهُمَا اللَّهُ تعالى تَوَفِّياً فقال: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ - ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا﴾ وقولُه: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا بَلْ أَحْيَآءٌ﴾ فقد قيل نَفْيُ الموت هو عن أرْوَاحِهم فإنه نَبَّهَ على تَنَعُّمِهِمْ، وقيل نَفَى عنهمُ الحُزْنَ المذكورَ في قولِهِ: ﴿وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ وقولُه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ فَعِبَارَةٌ عن زوال القُوَّةِ الحَيَوانِيّة وإبَانَةِ الرُّوح عن الجَسَدِ وقولُه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ فقد قيل معناهُ

سَتَمُوتُ تنبيهاً أنه لا بدَّ لأحد من الموت كما قيل:

* وَالمَوْتُ حَتمٌ في رِقَابِ الْعِبَادِ *

وقيل بَل المَيِّتُ هٰهُنَا ليس بإشارة إلى إبانة الرُّوح عن الجَسدِ بلْ هو إشارةٌ إلى ما يَعْتَرِي الإنسانَ في كلّ حال من التَّحَلُّلِ والنَّقْصِ فإن البَشَرَ ما دَامَ في الدُّنيا يَمُوتُ جُزْءاً فَجُزْءًا كما قال الشاعرُ:

* يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا *

وقد عَبَّرَ قَوْمٌ عن هذا المعنى بالمائِتِ وفَصَلُوا بَيْنَ المَيّتِ والمائِتِ فقالوا المائِتُ هوَ المُتَحَلِّلُ، قال القاضي عَلِيّ بنُ عبد العزيز: ليس في لُغَتِنَا مائتٌ عَلَى حَسَبِ ما قالوهُ، وَالمَيْتُ مُخَفَّفٌ عن الميِّت وإنما يقالُ مَوْتٌ مائِتٌ كقولك شِعْرٌ شاعِرٌ وسَيْلٌ سائِلٌ، ويقالُ بَلَدٌ مَيْتٌ وَمَيْتٌ، قال تعالى: ﴿سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ - بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ وَالمَيْتَةُ من الحيوان ما زالَ رُوحُهُ بغير تَذْكِية، قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ - إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ والمَوتَانُ بإزاءِ الحيوانِ وَهي الأرْضُ التي لم تحْيَ للزَّرْع، وأرْضٌ مَواتٌ. ووقعَ في الأبلِ مَوَتَانٌ كثيرٌ وناقةٌ مُمِيتةٌ ومُميتٌ ماتَ ولدُها وإماتةُ الخمرِ كِنايةٌ عن طبْخِها، والمُسْتَمِيتُ المُتَعرِّضُ للموْت، قال الشاعرُ:

* فأَعْطَيْتَ الجَعَالَةَ مُسْتَمِيتاً *

وَالمَوْتَةُ شِبهُ الجُنونِ كأنه من موْتِ الْعِلْمِ وَالعَقْلِ ومنه رجُلٌ مَوْتَانُ القَلْبِ وَامْرَأَةٌ مَوْتانةٌ.

موج: المَوْجُ في البحر ما يعْلُو من غَوارب الماء، قال: ﴿فِى مَوْجٍ كَٱلْجِبَالِ - يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ﴾ وماجَ كذا يَمُوجُ وتموَّجَ تَمَوُّجاً اضْطَربَ اضطرَابَ المَوْجِ، قال: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾.

مور: المَوْرُ الجَرَيَانُ السَّريعُ، يقالُ مارَ يَمُورُ مَوْراً، قال: ﴿يَوْمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوْرًا﴾ ومارَ الدمُ على وجهِه، والمَوْرُ التُّرَابُ المُتَرَدِّدُ بهِ الرِّيحُ، وناقةٌ تَمُورُ في سيْرِهَا فَهِيَ مَوَّارةٌ.

ميد: المَيْدُ: اضْطرابُ الشيء العظيم كَاضطراب الأرض، قال: ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ - أَن تَمِيدَ بِهِمْ﴾ ومادَتِ الأغصانُ تميدُ، وقيل المَيدانُ في قوْل الشاعرِ:

* نَعِيماً وَمَيَدَاناً مِنَ الْعَيْشِ أخْضرَا *

وقيلَ هو المُمْتَدُّ من العيْش، وَمَيدانُ الدَّابة منه، والمائدَةُ الطَّبقُ الذي عليه الطَّعام، ويقالُ لكُلِّ واحدةٍ منهما مائدةٌ، ويقالُ مادَنِي يميدُنِي أي أطْعمني، وقيلَ يُعَشِّيني، وقوله: ﴿أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ قيل اسْتدْعَوْا طعاماً، وقيلَ اسْتَدْعوْا عِلْماً، وسمّاه مائِدةً من حيثُ أنَّ العلمَ غِذاءُ القُلُوب كما أنَّ الطَّعَامَ غذاءُ الأبْدان.

مير: الميرَةُ الطَّعامُ يمْتَارُه الإنْسَانُ، يقالُ مارَ أهلَهُ يمِيرُهُمْ، قال: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾

والخِيرَةُ وَالميرَةُ يتقاربَانِ.

ميز: الميْزُ والتَّمْييزُ الفصْلُ بينَ المتشابهاتِ، يقالُ مازَهُ يَميزُه مَيْزاً وَميَّزَهُ تمْييزاً، قال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ﴾ وقُرِئَ: وليُمَيِّزَ الخَبِيثَ من الطَّيِّبِ، والتمييزُ يقالُ تارَةً للفصْل وتارَةً للقُوَّةِ التي في الدّماغِ، وبها تُسْتنبطُ المعاني، ومنهُ يقالُ فلانٌ لا تمييزَ له، ويقالُ انمازَ وامْتَازَ، قال: ﴿وَٱمْتَٰزُوا۟ ٱلْيَوْمَ﴾ وتَميَّزَ كذا مطاوعُ مازَ أي انْفَصَل وانقطعَ، قال: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾.

ميل: المَيْلُ العُدُولُ عن الوسَطِ إلى أحَدِ الجَانبين، ويُسْتَعملُ في الجَوْرِ، وَإذا استُعمِلَ في الأجسَام فإنه يقالُ فيما كانَ خِلْقَةً مَيَلٌ، وَفيما كانَ عَرَضاً مَيْلٌ، يقَالُ مِلْتُ إلى فُلانٍ إذا عاوَنْتُهُ، قال: ﴿فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ وَمِلْتُ عليه تحاملْتُ عليه، قال: ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَٰحِدَةً﴾ وَالمَالُ سُمِّي بذٰلك لكونِهِ مائِلاً أَبَداً وزَائلاً، ولذٰلك سُمِّي عَرَضاً، وعلى هذا دَلَّ قولُ منْ قال: المَالُ قَحْبَةٌ تَكُونُ يوْماً في بيْت عطَّارٍ وَيَوْماً في بيتِ بِيطارٍ.